العام ١٩٧١، بحيث ان العدو لم يجرؤ على دخول المنطقة الا نهاراً بينما كانت السيطرة فيها ليلاً لحركة المقاومة. وقام المقاتلون بالعديد من العمليات المسلحة ضد دوريات الجيش الاسرائيلي ومواقعه في القطاع وضد عملاء الاحتلال. وقد لجأ العدو، في مواجهة هذا الوضع، الى عمليات تفتيت المخيمات وجرف البيارات وفتح الشوارع وتهجير وتوزيع سكان المخيمات، مما اضطر حركة المقاومة المسلحة للتحول نحو العمل عبر الخلايا السرية والعمل الفردي.

العمل المسلح في الضفة الغربية: مرّ العمل في الضفة بثلاث مراحل تقريباً: الأولى، من ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩، وتميزت بتجميع القوى وزرع القواعد وتوجيه الضربات في ظل وجود قيادة العمل المسلح داخل المناطق المحتلة؛ الثانية تلت تصاعد العمل المسلح بعد معركة الكرامة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٠) وتميزت بعمليات العبور عبر الحدود والقيام بعمليات والعودة الى القواعد خارج المناطق المحتلة، وقد جاء هذا الاسلوب نتيجة تصعيد وتكثيف الاحتلال لضرباته الموجهة الى قواعد المقاومة المسلحة داخل المناطق المحتلة؛ الثالثة بعد عام ١٩٧١، وهي التي تلت خروج المقاومة من الاردن بعد ايلول الاسود، وتميزت هذه الفترة، في البداية، بالصعوبات التي واجهت العمل العسكري في الداخل وتأطره هنا في حدود الخلايا السرية العاملة داخل الوطن المحتل، بينما انتقلت ساحة المواجهة الى الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية شمالاً.

اتساع النضال الجماهيري

كان من ابرز مظاهر التصدي للاحتلال الاسرائيلي، اتساع النضال الجماهيري والهبّة السكانية في التصدي لمخططات الاحتلال وافشالها. وقد ابدع الشعب مختلف الاشكال والسبل لرص صفوفه وتوحيد جهوده والعمل، بكل حماس واندفاع، للدفاع عن نفسه امام الهجمة الصهيونية الاستعمارية. ومن اهم هذه الاشكال:

١ ـ **التصدي للهجرة الجماعية:** حاول الاحتلال، في الايام الاولى، اثارة الرعب في النفوس وشن حملة اشاعات واسعة، هدفها تهجير السكان، كما حدث في العام ١٩٤٨. الا ان وعي الجماهير الفلسطينية وحركتها الوطنية أفشلا هذا المخطط الخطير. فقد انتشر ابناء الحركة الوطنية في صفوف شعبهم يبينون خطورة الهجرة ويذكرونهم بمأساة ١٩٤٨ ويحضون على التمسك بالارض والممتلكات لافشال الاطماع الصهيونية. وكان من نتيجة ذلك ان عاد، في الفترة الاولى من الاحتلال، الكثير من الذين أثرت فيهم، في الوهلة الاولى، مرارة الاحتلال وخيبة الامل.

٢ ـ **الاهتمام بالمؤسسات الوطنية:** تمسك الفلسطينيون بمؤسساتهم الوطنية، وحوّلوا هذه المؤسسات الى مواقع تصد للاحتلال ومرتكزات للدفاع عن حقوقهم والتخفيف من معاناة أبناء الشعب قدر الامكان في ظل الاحتلال.

واهم هذه المؤسسات:

(أ) البلديات: تحولت البلديات والمجالس القروية، بشكل عام، الى ملاذ للسكان، والى مواقع لمواجهة الاحتلال والتصدي لمحاولاته في جعل الحياة الاجتماعية ـ المدنية للمواطنين وسيلة لخدمة مصالحه. وقد خاض الفلسطينيون العام ١٩٧٦، معركة الدفاع عن هذه البلديات، حيث فاز في الانتخابات التي اجريت ذلك العام ممثلو الحركة الوطنية، على الرغم من ارادة الاحتلال. وساهمت المجالس البلدية المنتخبة في النضال الوطني، اجتماعياً